الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

بناء اللغة في محفوظات الطور الابتدائي

السنة الخامسة ابتدائي نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الليسانس

في اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة:
-سناء زردودي

إشراف الأستاذ:
- لعريبي عواج

السنة الجامعية 2020 -2021

إهداء

..إلى والدي نظير تعبه وعرقه وجهده

والى والدتي التي أحاطتني بالرعاية والحنان، فتاريخها معي استشهاد

طويل.

إليهما اهدي عملي هذا.

مع خالص الشكر إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث، والى

أساتذتي من أيام المدرسة الابتدائية إلى مدارج الجامعة.

سناء

مقدمة

لا شك أنّ "أدب الطفل" أو ما يتفق على تسميته بـ "الموضوعات الأدبية الموجهة للطفل"هي موضوعات عامة غاية في الصعوبة من منطلقات عديدة منها: أنّه أدب إنشائي يتطلب سلامة في اللغة ووضوح في التعبير، وتسلسل منطقي في التفكير تستهدف عقل الطفل وعواطفه فلا بد أن تتلاءم معهما، ولتحقيق ذلك يتحتم على الأدباء وخصوصا منهم الشعراء انتقاء عناصر شعرهم بما يهيء للطفل تجاوبا سريعا مع الفكرة، وابتكار الصور وابتداع المعاني وتجويد العبارة بقدر لا بد أن يلامس عوالم الطفل وجدانيا وعقليا وذوقيا..

من هذا المنطلق لفت انتباهي هذا النوع من الأدب، وتحديدا الشعر منه، أو ما يسمى في الطور الابتدائي بالمحفوظات والأناشيد. فكان موضوع مذكرتي هو "بناء اللغة في محفوظات الطور الابتدائي"، وأفردت منها "محفوظات وأناشيد السنة الخامسة" باعتبارها خلاصة ما تعلمه وتذوقه الطفل عبر سنوات تعلمه الأولى من هذه المادة أي المحفوظات.

ولأنّ اللغة عنصر حاسم جدا وأساس في بناء "الأنشودة"، وقع اختياري على عنصر اللغة، ولسبب آخر هو ميلي الوجداني إلى تلك المحفوظات، وقد كنت أحفظ الكثير منها، فرغبت في العودة إليها لأدرسها من هذا الباب، وموضوع اللغة موضع شائك وفي التباس وارتباك إلا أنّه موضوع شيق، ففيه ومنه يصنع تذوق وتفاعل التلميذ مع الأنشودة، ومن الدراسات السابقة التي تناولت أو لامست هكذا موضوع:

- دراسة تحليلية وصفية لمحتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة (مذكرة ليسانس).
- صعوبات التعبير الكتابي عند متعلمي السنة الرابعة (مذكرة ماستر).

- قراءة في كتاب اللغة العربية وآدابها (مذكرة ماستر).
- المصطلح العلمي في الكتاب المدرسي الجيل الثاني (مذكرة ليسانس).

ومن الدراسات العربية التي لامست هذا الموضوع نذكر:

- أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي لمحمود الخوالدي.
- تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية عبد القادر البار.

ويطرح بحثنا هذا إشكاليات عديدة منها:

- ما هي المقاييس التي تحتويها الأنشودة المدرسية في الطور الابتدائي؟
- وما نصيب الأنشودة من الكتاب المدرسي وكيف وزعت موضوعاتها فيه؟

أمّا الإشكالية الأساس في بحثنا فهي: إلى أيّ مدى وفق الشاعر في بناء لغة الأنشودة؟ ثم ما مستويات اللغة في الأنشودة وما أوصافها ودلالاتها الفنية والجمالية؟. وغيرها من الأسئلة التي تحيط وتلج إلى الموضوع.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ما يلي:

- مقدمة: ذكرنا فيها دوافع اختيار البحث والإشكالية الأساسية وما يتصل بها من أسئلة فرعية.
- فصل أول: خصصناه للحديث عن الأنشطة التعليمية التعلمية الخاصة ببناء اللغة في الكتب المدرسي.
- فصل ثاني: أفردناه لتحليل بعض النماذج لمحفوظات السنة الخامسة ابتدائي.

- خاتمة: استعرضنا فيها جملة من النتائج التي توصلنا إليها بعد هذا البحث.

إنّ طبيعة هذا البحث تتطلب منهجا أسلوبيا وصفيا تحليليا يليق بالوقوف نقديا على مستويات لغة المحفوظات . وأما عن أبرز المراجع التي استندنا إليها نذكر على سبيل المثال لا الحصر: واقع استعمال الكتاب المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد"، وهي مذكرة ماجستير 2006 لسهام العربي من جامعة الجزائر، دراسة تحليلية وصفية لمحتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الثالثة ابتدائي، وهي مذكرة ليسانس بجامعة البويرة 2011/2010، بالإضافة إلى مذكرة ماستر بعنوان: صعوبات التعبير الكتابي عند متعلمي السنة الرابعة ابتدائي بجامعة البويرة 2018-2019.

إنّ موضوع أدب الطفل موضوع شائك وصعب الخوض فيه وفي تفاصيله، رغم شيوعه في السنوات الأخيرة إلا أنّه أدب فتي عندنا في الجزائر. لذلك كانت هذه أو صعوبة، وصعوبة أخرى هي افتقار المتابعة النقدية للكتاب المدرسي للطور الابتدائي، وكذلك قلة الدراسات التي تناولت الأنشودة المدرسية في حد ذاتها في هذا الطور.

وفي الأخير أتوجه بالشكر إلى أسرتي أولا وإلى المشرف ثانيا والى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول:

النشاطات التعليمية التعلمية الخاصة ببناء اللغة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي

تعتبر المدرسة الابتدائية مؤسسة تعليمية عمومية، تتمتع بالشخصية المعنوية، وهي وحدة تربوية يسند قرار نشأتها إلى وزارة التربية الوطنية وحتى المديرية، وتمنح هذه المدرسة تربية أساسية ومستمرة من السنة التحضيرية إلى السنة الخامسة، والدراسة في هذه المرحلة بمثابة ركيزة وقاعدة أساسية تبنى عليها المنظومة التربوية بأكملها بحيث اتخذ التعليم عدة مراحل وهي على التوالي: مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة التعليم الأساسي (المتوسط) مرحلة التعليم، وأخيرا مرحلة التعليم العالي (الجامعي).

وأهم هذه المراحل مرحلة التعليم الابتدائي كونها الفترة الحساسية في حياة المتعلم "ففيها يتعلم الطفل كيف يكون شغوفا بالمطالعة، وكيف يحبو متحسسا خطواته الأولى كباحث صغير مبتدئ، لينشأ ويكبر بعد ذلك، ويشتد عوده بالاستناد إلى ممارسته اليومية، ونصائح المعلمين والمحيطين به"[1]. ففي هذه المرحلة تتجلى روح المبادرة لدى التلميذ، كما تتيح له الفرص المتكافئة، حتى يكتشف ذاته ويعبر عما بداخله من مواهب، "إذ بقدر ما يعطيه مجتمعه التعليمي من حب ورعاية، بقدر ما يعطي هو لمجتمعه من عطاء وولاء"[2]، فما يأخذه التلميذ من مدرسته التعليمية من رعاية وتعليم يبقى بمثابة ارث يخدم من خلاله وطنه ومجتمعه.

[1]– محمد الراجحي، المكتبة الرسمية في التعليم والتعلم، المنظمة العربية والثقافية، إدارة التوفيق والمعلومات، تونس، 1996م، دط، ص16.

[2]– علي السيد سلمان، مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية الحديثة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،2004، دط، ص19.

ويأتي هذا كله بعد أن تعلم أشياء كثيرة من البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به، وذلك عن طريق المحاكاة والتقليد والتجارب الشخصية التي اكتسبها من خلال المحيط الأسري، والتي نعتبرها كمرحلة أولى،والمدرسة في وقتنا الحالي قد نمت وتوسعت وتنوعت مهامها حتى أصبحت من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تزويد الأجيال الجديدة بما تحتاجه من الخبرات والمهارات والعادات، فالمدرسة إذن تنوب عن الأسرة والمجتمع في تربية أطفالنا، فهي بمثابة حلقة وصل بين البيت والمجتمع، وهي التي تربي الأطفال لرفع راية العلم والمعرفة في الحاضر والمستقبل.

وحتى يتكيف فكر التلميذ مع هذا المحيط الجديد عنه لا بد من الاعتماد على جملة من الوسائل التعليمية بما تتضمنه من سندات تربوية وأجهزة وأدوات ضرورية. وحتى تؤدي هذه الوسائل دورها بشكل فعال لا بد من مراعاة أمرين:

أولها: أن تكون هذه الوسائل ملائمة لسن وخبرة التلميذ.

ثانيهما: أن تخدم عرضا واحدا بحيث تكون بعيدة عن اكتظاظ المعلومات.

الوسائل التعليمية:

تعتبر الوسائل التعليمية بكل أنواعها أدوات ضرورية ومساعدة على تطبيق المناهج فهي تساعد المتعلم على التعلم والمعلم على التعليم، ووجود مثل هذه الوسائل في المؤسسات التعليمية يعد حافزا كبيرا لرفع المستوى التعليمي، وعاملا من عوامل نجاح التعليم.

يعرفها إبراهيم مطاوع بأنها "كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس أي شرح الأفكار، أو تدريب التلاميذ على المهارات، أو تعويدهم على العادات، أو تنمية الاتجاهات، أو غرس القيم دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام".[1]

وهناك تعريف آخر: يقصد بالوسائل التعليمية كل ما يستعمله المعلم والتلميذ من وسائل في عملية التعلم ويستعين به لتوضيح المعاني والمفاهيم التي يريد تكوينها في أذهان التلاميذ ولكن: هل تستطيع أن تقدم درسك بدون وسائل تعليمية؟.

بالتأكيد لا، لأن الوسائل التعليمية تساعد المعلم على توصيل الخبرات الجديدة إلى التلاميذ بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا، فهي تعينه على أداء مهمته على أحسن وجه، وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الحاجة الداعية إليها، كما أنها تختلف في المادة التي تصنع منها.

فالوسائل التعليمية " هذه ما هي إلا أدوات صنعها الإنسان لنفسه لتساعده في مهمته التعليمية والتربوية هذه، وبالتالي على توصيل المفاهيم والمعرفة الأفكار إلى أذهان متعلميه".[2] فالوسائل التعليمية تتنوع حسب امكانيات كل مدرسة، وحسب الدرس المقدم، ونذكر منها على سبيل المثال:

[1]– التكوين الخاص بمعلمي المدرسة الأساسية للطورين الأول والثاني في إطار الجهاز المؤقت، تكوين عن بعد التعليمية العامة، مارس 2000، الإرسال الثالث، ص69.

[2]– المرجع نفسه، ص69.

1/ الكتاب المدرسي:

وهو لب الموضوع في هذا البحث، إذ يعد وسيلة بالغة الأهمية في العملية التربوية ومصدر ضروري للمعلم والمتعلم على حد سواء، فهناك من عرفه بأنه نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المناهج، ويشمل عدة عناصر: الأهداف، المحتوى، الأنشطة والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلم في عمل تحضير الدروس، كما يساعد التلميذ على مراجعة الدروس.وقيل انه " مصدر مقروء يجب أن يشمل على المعلومات المختارة من المعرفة المنظمة وغير المنظمة التي يستعملها المتعلمون"[1]. ومادام الكتاب يشمل على المعرفة المنظمة وغير المنظمة، فهذا يعني أنه يجب أن يكون مفتوحا لإثرائه وتعديله. وهناك من قال بأنه: " مسرح عمليات المنهاج، وعمليات التقييم والتنفيذ والتقويم والتطوير".[2]

فالكتاب هو الميدان الذي يجري فيه عملية المنهاج، وتتغير وضعية الكتاب المدرسي كلما ارتقى التلميذ، لتزداد أهميته بالنسبة إليه كلما انتقل إلى مراحل متطورة من التعليم، ونظرا لأهميته في توصيل المادة العلمية، فقد طور ومرّ بمراحل قبل أن يصل إلى ما هو عليه الآن، فتاريخ التربية والتعليم عرف عدة أنواع من الكتب المدرسية، إذ أنّه في السنوات الأخيرة أصبح يلم بكل الجوانب العلمية، فنجد مثلا كتاب اللغة العربية المقترح للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، والذي هو موضوع بحثنا هذا.

---

[1]– توفيق أحمد مرعي، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها، عناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط5، 2007م، ص251.

[2]– نفسه، ص25.

وبعد عرض هذه الوسيلة التعليمية (الكتاب) لا بد من عرض مكانتها وأهميتها والدور الكبير الذي تلعبه في عملية التعليم والتعلم. "فمهما تحدثنا عن بدائل الكتاب المدرسي سيظل يتمتع بمكانة مرموقة، باعتباره أهم مصدر لتعلم التلميذ وتقويته ومراجعته والاستزادة من التحصيل، وهو سهل الاستعمال، قليل التكاليف مقارنة بالبدائل التكنولوجية الأخرى".[1] فالكتاب المدرسي أداة بالغة الأهمية في العملية التربوية وضروري للتلميذ والمعلم معا، ويعد مصدرا من مصادر المعرفة، وواحدا من الأعمال التي استغرقت جهدا وصبرا وجاءت ثمرة لتقدم وصفا عمليا في هذا الميدان المبشر بمستقبل يليق باللغة العربية ومكانتها العريقة.

فالوسائل التعليمية إذن توضيح للغامض، وتقريب للبعيد، وتذليل للصعوبات، وبط للمعلومات كما أنها تعين على تثبيت الدروس في الذاكرة واستحضارها في وقت الحاجة، كما تساعد على الملاحظة والتأمل في الأشياء، وتجعل الدرس شيقا مما يبعث روح الانتباه في القسم وتساعد على التفكير المركز حيث أنها أساس كل تعليم صحيح دائم الأثر، ومن أهم ما يستفيده التلميذ من الكتاب المدرسي التعود على ممارسته للغة العربية الفصحى، إضافة إلى اكتساب مهارة اللغة.

[1]– توفيق أحمد مرعي، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها، عناصرها وأسسها وعملياتها ، ص256.

1)- اللغة:

مفهوم اللغة:

أ-لغة:

"من اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره،ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع".[1] هذا بالنسبة لرأي ابن منظور في معجمه لسان العرب أما اللغة في نظر الأزهري "فهي من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم".[2] أما اللغة كما جاءت في متن اللغة فهي كذلك "من اللغو واللغي بمعنى السقط، وما لا يعتد به من كلام وغيره، صوت الطائر".[3]

ب- اصطلاحا:

لقد ظهرت آراء كثيرة ومختلفة جول مفهوم اللغة اصطلاحا، فهي تعد من أهم الظواهر التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين القدامى، وقد أدى هذا التضارب في الآراء قديما وحديثا إلى اختلاف مجال استعمالها، ومن بين هذه المفاهيم نجد تعريفا لأحمد حساني "هي الملكة الإنسانية المتمثلة في تلك القدرات العقلية التي يمتلكها الإنسان، وتجعله يتميز عما سواه من الكائنات الحية الأخرى".[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج13، ط4، 2005م، ص213.

[2]- الأزهري، تهذيب اللغة، المصدر السابق، ص215.

[3]- أحمد رضا، متن اللغة، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج4، 1960م، ص192.

[4]- أحمد حساني، المرجع نفسه، ص37.

ويرى ابن جني بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]؛أي أن اللغة عنده أصوات وتعابير. بينما أحمد محمد المعتوق يعرفها بأنها: " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".[2]

وبالرغم من أن كل متخصص أدلى بدلوه ووجهة نظره الخاصة حسب فكره واتجاهه إلا أنّ اللغة تبقى الوسيلة التي بها ننقل أفكارنا إلى الغير، فهي تؤدي دورا في حياة الأمة، لأنّها وعاء الأفكار والمشاعر، فكيف باللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم التي فضلها الله عز وجل عن باقي اللغات، ألا ترقى بمكانة وأهمية خاصة في حياة العاملين في ميدان التعليم، وأكبر دليل على ذلك أنّها تحظى بأكبر وقت للتدريس في جميع مراحل التعليم على حساب بقية المواد واللغات الأخرى (الأجنبية).

3)-المتعلم (التلميذ): من هو المتعلم؟

هو محور العملية التعليمية والتربوية، وهو ذلك الطفل الذي يحق له التعليم إذا بلغ عمره ست سنوات، ليدخل بذلك إلى عالم مليء بالمعرفة والعلم، فالمتعلم في حد ذاته قوة جد مؤثرة في المعلم أولا، وفي العملية التعليمية ثانيا، ونجد عند هذا التلميذ القدرة على الحركة والتعبير الحسي والمعنوي، من ذكاء وفطنة ويقظة فنجد " المتعلم أثناء تعلمه منتبها، يقظا، قادرا على التركيز، بالإضافة إلى عوامل أخرى كسلامة البصر والسمع والأعضاء وجهاز

[1]- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد نجار، ج1، ص33.

[2]- أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص32.

النطق من أجل إنجاح عملية التعلم اللغوي".[1] ومعنى هذا الصحة العامة للمتعلم والمتمثلة في السلامة من الأمراض.

وللمتعلم أيضا خصائص تميزه عن غيره ونلخصها فيما يلي:

- يصغي جيدا الى الدروس وينتبه إليها.
- يكون قادرا على الملاحظة والتلخيص.
- يكون لديه معرفة سابقة من خبرات تعليمية في الحياة.

وبعد الحديث عن أهم عنصرين في المنظومة التربوية المعلم والمتعلم نستعرض الأهداف التي يسعيان إلى تحقيقها معا للرفع من شأن التعليم ومنها:

- البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات.
- استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية العامة.
- ترقية الخبرات البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية المساعدة.
- الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أساس عملية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة، فالمعلم والمتعلم يساهمان كل على طريقته الخاصة لرفع راية العلم والمعرفة عاليا، وكذا النهوض بقطاع التربية والتعليم للمساهمة في التنمية الاجتماعية.

[1]– أسامة كامل راتب، الإعداد النفسي للناشئين، دليل للإرشاد والتوجيه للمدرسين وأولياء الأمور، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ص172.

وللمدرسة أيضا أهداف تسعى إلى تحقيقها ومنها:

- تقديم تعليم مجاني لجميع التلاميذ المتمدرسين.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بتمكين كل واحد من ممارسة الحق في العلم والمعرفة.
- تنمية المعارف وتطوير التقنيات وتشجيع المواهب.
- السعي إلى تنمية الروح الجماعية عن طريق النشاطات التربوية الجماعية.

مفهوم التعليم والتعلم.

يعتبر التعلم والتعليم من مصطلحات علم النفس ومفاهيمه التي تحظى باهتمامات العلماء ورجال التربية في كل زمان ومكان، فمنذ نزول الأديان السماوية وحتى العصر الراهن وما يميزه من صنوف العلوم والمعارف والتطبيقات العلمية والتقنية إلا أن مفهوم التعلم والتعليم ظل يشكل واحدة من المسائل المحورية، لذلك وجدت أجهزة هائلة تستهلك أموالا طائلة مثل المؤسسات التعليمية من أجل الوصول بأطفالنا إلى الحياة الناجحة.

وقد أدى الاهتمام بالتعلم والتعليم المؤسسات التعليمية إلى الأسر والمجتمع عامة " فلا يقتصر التعلم على سن معينة أو مرحلة معينة من العمر، بل هو عملية مستمرة ما استمرت الحياة".[1] وذلك أنه توجد مؤسسات تعليمية مثل المعاهد والجامعات والمدارس لتعليم

[1]– جودة عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2007، ص13.

الصغار كما توجد مؤسسات أخرى ظهرت حديثا اتخذت لنفسها شعار "محو الأمية" بغرض تعليم الكبار وتضييق دائرة الجهل والأمية واللامعرفة.

1-المبحث الأول: التعلم.

- **مفهوم التعلم:**

أ/ لغة: لقد ورد مفهوم التعلم في عدة معاجم، ومن بين هذه المفاهيم نجد: "التعلم من علم: وهو من صفات الله عز وجل، العليم، العلاّم، العالم، قال عز وجل:ُّٱ □ □ □ □ □ ّ يس: ٨١ ، وقال أيضا: ُّٱ لجلحلخلّ الأنعام: ٧٣، فهو الله العالم بما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن كيف كان يكون، وعليم: فعيل من أبنية المبالغة، والعالم: الذي يعمل بما يعلم، والعلم: نقيض الجهل، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا. وعلاّم وعلاّمة: اذا بالغت في وصفه بالعلم، أي عالم جدا، وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته والعلاّم والعلاّمة من العلم. قال ابن جني: رجل علاّمة، وامرأة علاّمة، وعلم الأمر وتعلّمه، أتقنه. حدّثنا محمد بم اسحاق السعدي،حدّثنا أبو عبد الرحمن المقري في قوله تعالى: فقلت: يا أبا عبد الرحمن ممن سمعت هذا؟ قال من ابن عيينه، قلت: حسبي، وروى عن ابن مسعود أنه قال: ليس العلم بكثرة الحديث ولكن العلم الخشية، قلت: ويؤيد ما قاله الله عز وجل:[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص263-264.

وقال بعضهم: العالم هو الذي يعمل بما يعلم، قلت: وهذا يقرب من قول ابن عيينة، وقول الله عز وجل: ﴿ الفاتحة: ٢، فمن خلال هذه التعاريف نستنتج أن التعلم بمعنى الاكتساب والإتقان والإدراك.[1]

ب/اصطلاحا:

إنّ عملية التعلم أداة ومسألة ضرورية في حياة الإنسان على مستوى الفرد والمجتمع، حيث وضع كل من رمضان أرزيل ومحمد حسونات في كتابهما تعريفا للتعلم فقالا: "التعلم هو عملية اكتساب لسلوك أو تصرف معين، ويتم هذا الاكتساب في وضعية محددة، من خلال تفاعل ما بين الفرد والمتعلم، والموضوع الخاص بالمتعلم".[2]

بينما ذهب محمد الحلية إلى أنه ليس من السهل إعطاء ووضع تعريف جامع مانع لهذا المفهوم لأننا وبكل بساطة " لا نستطيع أن نلاحظ عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر، ولا يمكن عدها وحدة منفصلة، أو دراستها بشكل منعزل (...) ينظر إليه على أنّه من العمليات الافتراضية، يستدل عليها من خلال ملاحظة السلوك".[3]

ونظرا لأهمية التعلم في الحياة الإنسانية، فقد احتل مكانة مهمة في الدراسات النفسية، إذ اهتم به العلماء والمفكرون في الماضي، وما زال يشغلهم حتى يومنا هذا، حيث قدموا اجتهادات قيمة لتفسير طبيعته.

---

[1]– الأزهري، تهذيب اللغة، تح محمد علي النجار، ج2، ص415-418.

[2]– رمضان أرزيا ومحمد حسونات، نحو استراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات، ج1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، دط، 2002، ص188.

[3]– محمد محمود الحلية، تكنولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط4، 2004، ص56.

❖ **عوامل التعلم:**

هناك أربعة عوامل بارزة للتعلم، وقد أشار إليها أحمد حساني في قوله: "تتكامل في إنجاح عملية التعلم".[1] وتتمثل هذه العوامل في: النضج، الاستعداد، الفهم، والتكرار.

أ/ **النضج:** ويقصد به النمو الداخلي للمتعلم، والذي يشمل جميع الجوانب، ويحدث بطريقة غير شعورية، "غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد"[2]، ويتداخل النضج مع التعلم إلى درجة يتعذر الفصل بينهما، إذ يساهمان معا في نمو الكائن نموا كاملا، فعلى القائم بعملية التعلم أن يحيط علما بمراحل النضج المختلفة للمتعلم.

ب/ الاستعداد: هو "أهم عامل نفسي في عملية التعلم، لأنّ عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي بنتيجة، بل يصبح عائقا كابحا لطاقة المتعلم النفسية".[3] ومن هنا يتضح أن الاستعداد أداة ايجابية في يد المتعلم، بحيث إن وجد فقد تحقق التعلم، وأداة سلبية تعرقل تحقيق الغاية من عملية التعلم عند عدم الاستعداد.

ج/ الفهم: يعتبر علماء النفس الفهم عاملا أساسيا في عملية التعلم، فلولا توفر عامل الفهم لما حدث الإدراك ولا التعلم، ولكي يتحقق الفهم بين المعلم والمتعلم لا بد من أن تكون العملية التعليمية عملية تواصلية قبل كل شيء، كما أنّ الفهم يساعد على فك الغموض

[1]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص52.

[2]– نفسه، ص52.

[3]– نفسه، ص54.

والرموز اللغوية، بحيث يقول أحمد حساني: " يساعد الفهم حينئذ على اكتساب المعرفة بأقل جهد ممكن ومن ثمة عامل مباشر في انتقال المعرفة".[1]

د/التكرار: التكرار هو استمرار لفعل العلاقة بين المثير والاستجابة، وهي العلاقة التي تتحول إلى عادة المتكلم، "ولكي تتحقق هذه الثنائية لا بد من أن يكون التكرار هادفا وموجها وفق خطة بيداغوجية وتعليمية معينة".[2] فالتكرار حسب رأي أحمد حساني لا يتم إلاّ بوجودهما معا كما دعا إلى ضرورة تسطير هدف قائم وفق تخطيط معين من أجل ترسيخ التعلم لدى المتعلم.

2-المبحث الثاني: التعليم.

1-مفهوم التعليم:

أ/لغة: التعلّم من الفعل علّم وهو نفس جذر الكلمة (تعلّم)، فقد ورد التعريف اللغوي لكلمة "التعلم" نفسه التعريف اللغوي لكلمة "التعليم" في معجم لسان العرب لابن منظور ومعجم تهذيب اللغة للأزهري.

ب/اصطلاحا: التعليم نشاط منظم وموجه من طرف شخص مؤهل يمارسه على مجموعة بشرية، قصد إكسابهم سلوكات أو تصرفات معينة أو حتى تغييرها، "أفعال يقوم بها

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات ، ص55.

[2]- نفسه، ص55.

المدرس لأحداث آثار على المتعلم"[1]. فالتعليم مرتبط بتنظيم الموقف التعليمي قصد تسهيل التعلم على التلاميذ.

ويمكن القول أنّ التعليم "هو التصميم المنظم والمقصود للخبرات التي تساعد المتعلم على انجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء".[2] بمعنى أنّ التعليم إدارة مديرها المعلم، ومهمتها تذليل كل ما يقف بوجه المتعلم، فيرده عما يريد إكسابه أو تغييره.

وقد قال محمد الخوالدة أنّ التعليم الفعال هو الذي "يستند في مل عملياته التنظيمية على خصائص المتغيرات النفسية التي تتحكم في عملية التعلم"[3]، أي أنّ التعليم الناجح هو التعليم الذي يعود إلى نظريات، وأن يكون على اطلاع بما تقدمه من تفسيرات ومبادئ تطبيقية من أجل تكوين طريقة تسهل عملية التعلم على المتعلم.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن التعليم مرتبط بالشخص المعلم، ومن جملة الشروط التي من شأنها أن تحقق الغايات المنشودة والأهداف المرجوة، أن يعود المعلم إلى نظريات التعلم، بل أن يكون ملما بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية، من حيث منهجها وطرق الاكتساب، وكلها في سبيل إنجاح العملية التربوية والتعليمية، سواء على صعيد المعلم أو المتعلم.

- **بين التعلّم والتعليم:**

[1]– رمضان أرزيل ومحمد حسونات، نحو استراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات، ج1، المرجع السابق، ص190.

[2]– محمد محمود الحلية، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص69.

[3]– محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2007، ص247.

لقد أوردنا أن التعليم يشير دائما إلى التغيرات النهائية التي تطرأ على سلوك المتعلم نتيجة التفاعل بين أنواع الخبرات الموجودة في البيئة. فإذا قمنا بطرح عدد من الأسئلة مثل: ما هي الظروف والشروط والإمكانيات التي يمكن أن نعتمدها لتحقيق السلوك التعلّمي؟ وما هي العناصر التي تتحكم في هذا السلوك؟ فإنّنا الآن ونحن نقوم بتحديد الإجراءات، وتنظيم العناصر للإجابة عن هذه التساؤلات، "فإنّنا ولا شك نقوم بعملية تعليم تلزم لعملية التعلم"[1]، بمعنى أن التعلم يصبح هدفا، ويكون التعليم وسيلة مهمة تسهم في شكل فعال في تحقيقه، فالتعليم يرتبط بالتصميم والتخطيط وغير ذلك من عناصر أخرى في البيئة، وهذا من أجل تنظيم الموقف التعليمي لتسهيل وتبسيط عملية التعلم، "لكن العلاقة بين التعلم والتعليم ليست دائما متبادلة (...) أي أنّ حدوث التعليم لا يؤدي دائما إلى التعلم وأنّ حدوث التعلم لا يدل على التعليم بالضرورة".[2]

فقد يحصل تعليم بشروط جديدة، ولكن تعلم التلميذ لا يتم لدرجة ناجحة، وهذا راجع إلى النقص في العناصر السلوكية لشخصية التلميذ، وبذلك فان تعلم التلميذ يبقى دائما هو المعيار الذي يظهر مدى فعالية التعليم داخل المؤسسة التعليمية.

- **الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية:**

من المتفق عليه اليوم أنّ تعلم اللغة العربية يجب أن يكون مؤسسا على النظر لهذه اللغة على أنها كل، وهذا ما يبرر وجود الأبعاد الثلاثة للنشاط اللغوي (التعبير–الكتابة–

[1]– محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي ص246.

[2]– نفسه، ص247.

القراءة)، وكذلك التعليمات الأخرى كالنحو والصرف والمعجم، ولا شك أن هذه النشاطات والتعليمات هي في خدمة النشاط اللغوي وليس العكس.

إنّ التوازن بين استعمال اللغة ووصف وظيفتها أمر هام، ولا يتحقق إلاّ إذا كان توزيع النشاطات المختلفة وفق طريقة بيداغوجية منسجمة، وهذه الطريقة هي التي تسمح لنا بأن نشرح للتلميذ كيفية عمل نظام اللغة، مع مساعدته على استعمال هذه اللغة في بنى مختلفة ولمقاصد متنوعة، وهكذا نصل بهذا التلميذ إلى التمكن من اللغة باعتبارها كلا.

ومن منطلق أنّ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي تمثل خلاصة مراحل التعليم الابتدائي، يكون فيها المتعلم قد تعرف على بعض الظواهر اللغوية وفق طريقة تراعي التدرج، وتجمع بين ملاحظة هذه الظواهر وبين التعامل مع النصوص، فان الكتاب الذي وضع أمام المتعلم هو كتاب شامل لكل هذه النشاطات اللغوية، مما يمكن من إرساء الكفاءات الأساسية ويراعي الانسجام بين النشاطات ويسمح بالانتقال من نشاط إلى آخر دون إحداث قطيعة مع التعلمات، وهذا يسمح للتلميذ بأن يدرك أنّ اللغة هي كل متكامل يسمح له بالتواصل في الوضعيات المختلفة.

وسعيا وراء تكوين متعلم مستقل في تعلمه، وعملا بالمقاربات التي تتبناها الهيئات التربوية الوطنية، يعرض الكتاب الدروس على شكل مجموعة من الأنشطة اللغوية المؤطرة في المحور، فقد قدمت مهارات اللغة العربية كأنشطة علمية تعليمية باعتبار أنها " عمل

وتمرين مقترح على التلاميذ، قصد تمكينهم من بلوغ أهداف تربوية قريبة أو بعيدة المدى أو عامة".[1] ذلك أنّ المتعلم محور العملية التعليمية فكان لا بد من تحفيزه وترغيبه في العمل.

وتتحدد الأنشطة كذلك بأنّها " سلوكات التلميذ في علاقته مع مهام التعلم، والتي يجب انجازها في وضعية العملية الديداكتيكية والتي ترمي إلى تحقيق أهداف معينة"[2]. فالأنشطة تقوم انطلاقا من خصائص المتعلم وخليفته المعرفية، وتهتم بالوضعية الديداكتيكية وترتبط بالأهداف المسطرة من أجل ما يحتاج إليه المتعلم.

فالنشاط إذن "ممارسة المتعلم للمحتوى العلمي في حصة من حصص الدرس داخل القسم وبناء على توجيه المدرس"[3]،بمعنى أنّه العمل أو الفعل الذي يسلطه المتعلم على محتوى ما إزاء نص من النصوص، كما أنه " يوحي بمعاني الممارسة والانجاز والبناء"[4].

ومن خصائص هذه الأنشطة إثارة:

- دافعية المتعلم للتعلم الذاتي وجعله متعلما نشطا.
- تقبل التطبيق والتنفيذ في إطار الإمكانيات المتوافرة في بيئة المتعلم.
- تناسب مستوى نضج المتعلم وخبراته.
- تسلسل خطوات تنفيذ النشاط منطقيا ونفسيا.

---

[1]– عبد اللطيف الفرابي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص9.

[2]– نفسه، ص10.

[3]– وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، 2004، ص11.

[4]– المرجع نفسه، ص11.

- تساعد المتعلم على تنمية أسلوب حل المشكلات.

1- القراءة:

تعتبر السنة الخامسة سنة القراءة بامتياز، فهي محور لسائر دروس اللغة العربية على اختلاف أنواعها، ومنطلقا حيا لجميع فروعها، فلا يمكن الاطلاع على محتوى الكتاب دون فعل القراءة فهي " مفتاح المعرفة"[1]. وتكمن قيمتها كونها وسيلة لمحاربة الجهل والأمية، وذلك وفق القول المشهور: " إننا نقرأ لنتعلم"[2]، ويعرفها مجدي وهبة في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: "القراءة تحريك للنظر على رموز الكتابة المنطوقة بصوت عال، أو غير صوت، مع إدراك العقل للمعاني التي ترمز إليها في الحاليتين"[3]. فقد شكلت القراءة في المرحلة الابتدائية المحور الأساسي في التعليم بحيث اعتبرت الأرضية المناسبة لباقي الأنشطة اللغوية الأخرى.

احتوى كل محور من محاور هذا الكتاب على نشاط القراءة، فنجد أنّ كل نص منقسم إلى خمس حصص في الأسبوع، وكل نص يقسم إلى خمس فقرات، ونظرا لأهمية هذا النشاط في بناء لغة المتعلم إذ يعد " من أهم المهارات التي يكتسبها الفرد، ويعمل على تنميتها، إذ هي من وسائل الاتصال لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف المتعلم على مختلف المعارف والثقافات، وهي وسيلة التعلم وأدائه في الدرس والتحصيل".[4]

---

[1]- وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية، ص5.

[2]- نفسه، ص05.

[3]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص286.

[4]-إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2005، ص163.

لا بد من الإشارة إلى أن لكل نص خصوصيات، كما أن الأسئلة تتدرج بالتلميذ من أسئلة تتطلب استخراج معلومات بسيطة وواضحة ليصل إلى مقصد من المقاصد الممكنة التي يوفرها النص/ ويكون للمعلم هنا دور في التوجيه نحو معطيات النص.

وكون القراءة تتم بين المتعلم والمعلم عن طريق الحوار فكل منهما يسعى إلى تحقيق الأهداف المرجوة من هذا النشاط ومنها:

- القراءة المسترسلة للنصوص القصيرة.
- تنمية رصيد المتعلم اللغوي والاجتماعي والوجداني.
- استكمال التحكم في آليات القراءة واحترام علامات الوقف.
- فهم المتعلم لما يقرأه، والتعرف على موضوع النص، وجوانب المعالجة فيه.
- مساعدة التلاميذ على توسيع خبراتهم وتنميتها.[1]

2/ قراءة النص الشعري:

تمثل محطة الشعر واحة ينزل فيها المتعلم ليحتك بنصوص من نوع آخر، فهي نصوص بالإضافة إلى بعدها التربوي، توفر لهذا المتعلم بعدا جماليا استنادا إلى الجانب الموسيقي والعمل على اللغة، ولا يخفى ما للشعر من دور في تربية الذوق، وتنمية الإحساس بالجمال، بل انه في أبعد أهدافه يربط هذا المتعلم بنص من أهم النصوص التي قدرها الأدب العربي عبر عصوره المختلفة أعلى تقدير.

[1]– مراد علي عيسى، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر،2006، ص84.

الشعر كما هو معروف ديوان العرب، ولذلك يجب أن تعطى هذه المحطة الفرصة للمتعلم والمعلم على حد سواء للقراءة الجيدة المعبرة، وللتدرب على الإلقاء الجيد الذي يجسد المعاني ويحقق التأثير في الآخر. ولا بد من الحرص على حفظ المقطوعات لأنها تساهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم. ومن شأنها أن تدخل البهجة إلى نفس التلميذ.

3/ مفهوم شعر الطفل:

قبل الإشارة إلى شعر الأطفال نعطي تعريفا موجزا عن أدب الطفل، حيث ينظر له على أنه " تلك الكتابة الأدبية المختزلة، البسيطة في سطحها والعميقة في باطنها الموجهة إلى الطفل بوصفه قارئا مستهدفا... مع مراعاة مستوياته اللغوية والسيكولوجية والذهنية".[1] واللافت للنظر أنه مفهوم يتسم بالتعميم بحيث يدرج الخاص في العام، والخاص المقصود هنا هو شعر الأطفال، أي أنّ أدب الأطفال يندرج ضمنه شعر الأطفال، ويعرَّف هذا الأخير على أنه: " فن مكتوب بإيقاع راقص يعبر عن عاطفة الطفل ويؤثر فيه بالصوت والحركة المرافقة للغناء".[2] حيث صب هذا النوع الشعري في قالب الرجز فكان له دور حيوي كبير في تكوين الشعور الوجداني للطفل.

[1]– يوسف وغليسي، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر، أناشيد النصر أنموذجا، مجلة أمال، العدد 66، 1999،ص13.

[2]– بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، دراسة تاريخية نقدية، وزارة الثقافة، دمشق، 2008، ص3.

وما يمكن استنتاجه من هذا المفهوم، أن شعر الأطفال شعر بسيط وسهل من ناحية الألفاظ واللغة، كما أنه يساعد على نمو ذكاء الطفل وتطور مواهبه –بما فيه من صفة البساطة–، ويكسبه القدرة على التعبير عن نفسه نتيجة لحفظه له والاستماع إليه.

4/ خصائص شعر الأطفال:

إذا كان لشعر الأطفال كل هاته الأهمية فلا بد لهذا الفن وفق اختصاصه الموجه إليه أن يتميز بخصائص متفردة بمجاله، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: الروح الطفولية: " إنّ المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية على الروح الطفولية، مما يعني ألا نقحم فيها روح الكبار وتصوراتهم، أو همومهم ومشاكلهم، إذ علينا هنا أن ننظر إلى أي أمر من زاوية كوننا أطفالا أي متمثلين بإبداع طريقة الطفل في التعبير عن الأشياء".[1] المقصود هنا أنه على الكاتب أن ينزل منزلة الطفل ليعبر عن هذه الشريحة بصدق.

ثانيا: الجملة البسيطة: أي البساطة في تناول الألفاظ والتراكيب، إذ أن الشرط اللغوي في غاية الأهمية لأنه من السمات الفنية التي تميز نص الكبار بحيث تكون " الجملة قصيرة وخالية من التقديم والتأخير والاعتراض والبناء للمجهول والحذف والمشتقات العاملة، وكل ما يؤثر على إيصال المعنى وعلى فهم الطفل لما يقرأ، فالجملة القصيرة أقرب إلى الطفل من الطويلة وذلك لأنه غير قادر على متابعة هذه الأخيرة لأسباب تتعلق بنمو ملكته العقلية

[1]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن الطفولة، ص379.

واللغوية".[1] وبالتالي نفهم أن الجملة القصيرة تؤدي المعنى بزمن قصير فلا ترهق الطفل أثناء أدائها، وخير الجمل ما كان مؤلفا من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر.

ثالثا: المفردة السهلة: لا تشترط قصيدة الطفل الجملة السهلة وحدها، بل لا بد أن تكون المفردة سهلة هي الأخرى، " وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية، وفهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا يحشوه بمفردات تعيق الفهم كما يفترض أن تكون في الآن ذاته فصيحة كي تعلم الطفل النطق السليم، وتدربه على الأداء وتزيد من مخزونه اللغوي، ويستحسن أن يكثر شاعر الطفل من الألفاظ ذات المعاني المحسوسة ويقلل من الألفاظ ذات المعاني المجردة كما هو شأن أدباء الأطفال عامة".[2]

رابعا: الأوزان القصيرة: والمقصود بها الوزن الموسيقي الخفيف الرشيق، الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعا،في كل بيت من أبيات القصيدة، والموسيقى رئة الشعر العربي التي يتنفس بها، وسرّ جماله وبقائه وأثره في الأجيال.[3]

خامسا: الاهتمام بالإيقاع: اقترن الشعر العربي منذ القدم بالإيقاع " فالشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، هو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق، حيث أن كلاهما يغلب عليه

[1]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور التعليم،دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، ص222.

[2]– سليمان العيسى، أراجيح تغني للأطفال، ص38.

[3]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن الطفولة، ص145.

الانفعال والوجدان، والأطفال كما رأينا في طبيعتهم استعداد أصيل للتغني بما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقى المنغّم".[1]

سادسا: القصر في النص: إنّ قصيدة الطفل لا تحتمل التطويل الحر، كما في الشعر عموما، فالتطويل بتكوينه النفسي والجسدي لا يتقبل القصائد الطويلة، لهذا نرى " أنّ طول القصيدة له علاقة بالسن، فتكون قصيرة جدّا إذا كتبت لطفل في الروضة، ثم تتسع أكثر مع التقدم في المرحلة العمرية، ويمكن أن نستثني الحكاية الشعرية، فهي قادرة على شذ انتباه الطفل أكثر من القصيدة، وفي جميع الأحوال يحسن بالشاعر أن يضع نصه في أقل ما يمكن من الكلمات".[2]

سابعا: الحركة في القصيدة: تعد الحركة من وسائل التجسيد الفني، ووجودها في الصورة يمنح الشعر الموجّه للأطفال حيوية، ويضفي عليه نوعا من الجاذبية والتشويق، " فلا بد من وجود الحركة في شعر الأطفال فالأطفال مغرمون بالحركة في أغانيهم وشعرهم وأناشيدهم، وتظهر السعادة على وجوههم وهم يغنّون الأغاني والأشعار في تمثيل حركي يعبّر عن تأثر بالنغم المصاحب للكلمات".[3] بهذا يرد في الشعر الموجّه للأطفال وفي صوره عنصر الحركة المتصل باللعب والنشاط.

---

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص150.

[2]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص223.

[3]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2000، ص52.

ثامنا: الابتعاد عن الضرورات الشعرية: من الأمور الضرورية أيضا في شعر الأطفال أن يبتعد الشاعر عن كل التعقيدات التي من شانها تشتيت ذهن الطفل إذ يفترض " بالشاعر ألاّ يوقع الطفل في إشكالات استخدام الضرورات الشعرية من نحو وصرف وإملاء وإيقاع، وذلك مساهمة في تقديم لغة نموذجية له".[1]

مما تقدم يمكننا القول أن شعر الأطفال لا بد أن يمتاز بالبساطة والوضوح والروح الطفولية والجملة البسيطة والمفردة السهلة والأوزان القصيرة والاهتمام بالإيقاع والقصر في النص لكي يتناسب مع قدرات الطفل العقلية.

5/ أهداف شعر الأطفال:

إنّ النصوص الأدبية الفنية التي تسهم في بناء شخصية قويمة للطفل العربي، تنطلق من نصوص أدبية قادرة على التأثير في الطفل وإقناعه وإمتاعه، ضمن جملة من الأهداف يسعى الكاتب إلى تحقيقها من خلال إعداده لنص أو قصيدة تخصّ الطفل، من هذه الأهداف ما يلي[2]:

- اكتساب الطفل القيم والاتجاهات التي تعمل على بناء الشخصية العربية الإسلامية للطفل، ليتحلى بسلوك اجتماعي تربوي يتصل بسلوكه في الحياة التي ينشأ فيها.
- تعويد الطفل حب العمل واتقانه.

[1]– إيمان بقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور التعليم، ص224.

[2]– عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص32.

- تهذيب أخلاق الأطفال بما تتضمنه النصوص الأدبية من قيم ايجابية ومثل عليا نبيلة.

ويقول أحمد شلبي في شعر الأطفال أيضا أنه[1]:

- يثري الخبرات ويزيد من التجربة، ويربي الإحساس والذوق.
- يضفي كثيرا من الصور الجميلة والرؤى العذبة على صور التعبير.
- ينشّط خيال الطفل ويساعده على اكتشاف جمال المنظر والتعمق في الإحساس به.
- يثري رصيدهم اللغوي وينمي وثروتهم اللغوية ويساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما.

ومنه يعد شعر الأطفال من الفنون المهمة التي لها دور كبير في تنشئة الطفولة في جميع المستويات خاصة على المستوى التربوي والنفسي والفني، فلأنّ الطفولة تعد من أهم دعائم مستقبل المجتمع العربي،لا بد أن نحرص كل الحرص على تربية هذا النشء الصغير تربية حسنة.

6/المحفوظات والأناشيد:

لقد خصص المنهاج لنشاط المحفوظات نصف ساعة كل خمسة عشر يوما باعتباره نشاطا يساهم في تكوين المتعلم معرفيا ووجدانيا ونفسيا واجتماعيا.

فمن الناحية المعرفية تزود المتعلمين بمعارف عامة ولغوية بالإضافة إلى خبرات مختلفة. ومن الناحية الوجدانية فالمحفوظات تساهم في تغذية المتعلمين روحيا ووطنيا

[1]– أحمد شلبي، التربية والتعليم في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط8، 1987، ص293.

وقوميا، وتضطلع يبعث وتنمية الذوق الفني لديهم فضلا عن اكتساب الثقة بالنفس أثناء حالات الإلقاء.

ومن الناحية النفسية الاجتماعية تسمح بتقوية الذاكرة وتنمية أداء المتعلم الشفوي وصقل حواسه وتقوية خياله. فبالرغم من كون نشاط المحفوظات نشاطا بسيطا إلا أنه يجب على المتعلم أن يمارسه لما له من إيقاع موسيقي ينمي لديه الإحساس بالجمال.

الفصل الثاني:

نماذج تحليلية لمحفوظات السنة

الخامسة ابتدائي

❖ **المستوى: ما قبل الخامسة ابتدائي.**

1/الوطنيات: – نحن أصحاب الحرف. – كشاف هيّا طلق المحيّا.

–عليك مني سلام. – جزائرنا.

– نحن طلاب الجزائر. – الشهيد.

2/ قصائد الطفولة (طفوليات):

– وصف الهرّ. –هيا نلعب.

– أمّي. – سيارتي.

– هيا يا سمير – يا فرحتي بالعيد.

– أختي سلوى.

3/ طبيعيات (شعر الطبيعة): – زهر الأقحوان.

–الألوان.

4/ الشعر التعليمي: – الأشكال الهندسية. –مدرستي.

–الوضوء. –ملابسي.

–الله ربّي. – الأعداد.

–الصلوات الخمس.

❖ الأناشيد (المحفوظات) السنة الخامسة.

1/ على الخوان:

- **مفردة العنوان "الخِوان"**: من المفردات صعبة الفهم غامضة وغير مألوفة. وغيرها من المفردات صعبة الفهم غير الملائمة لهذا الطور ولمقدرة التلاميذ على تلقيها وانتدابها: أكبّ، خفًّا، والى، طابت، ازدراء.
- **موضوع الأنشودة:** هادف وفيه دروس إنسانية وقيم تربوية إلا أنّ فيها من المفردات ما يصعب على التلميذ الوقوف عند معانيه بشكل مباشر.

2/ الأمطار:

- **من الجمل صعبة الفهم:** لو أبت تهمي: فهي جملة شرطية بأداة الشرط (لو)، والجملة الفعلية (أبت فهمي) هي جملة فعلية غاية في الصعوبة على استدراك مبناها (لفظها) ومعناها.

الأفعال: أبت / تهمي، يجمعان بين الغموض وقلة الاستعمال. كذلك (تخرّ من السماء) هذا الفعل المضارع غريب اللفظ صعب الفهم لا يتلاءم وذوق التلميذ في هذا الطور.

- **البيت:** (دائما للغرس برء لو تبدّى أيّ داء). غير مستساغ لتلاميذ هذا الطور ففيه من الغموض وفيه من التشابه في تكرار المفردات.

3/ طريق العلم:

- **المفردة:** (أسهبت)، (لا تعيه): (لا):الناهية، (تعيه): الفعل المضارع.(ربما غير وجيه): هو شطر من بيت بعيد عن ذائقة الشعر وجماله.
- (كيف يصبح المرء فقيه)، (.....) هذه الأنشودة لا تتلاءم وأذواق الطفل في مثل هذا الطور، فهي نثرية غامضة بعيدة عن جمالية الشعر.

4/ أنشودة عيد العمال:

- **الجملة الاسمية:** الكون قائم على أكتافنا/ لولاك ما قرّ على إنصافنا/ نحن نراك موعد انتصار/ لكل مظلوم من الأحرار +دافعا للعمل الجبّار/ نحن الألى قد صنعوا السرور / سيدتي عندي سؤال ربما غير وجيه / فطريق العلم جهد .
- **جملة النداء:** يا بسمة الرجاء والآمال/ يا صانع الفرحة للعمال/ يا عيد يا عيد (تكرار أربع مرات). هذه الجمل تجمع بين البساطة في لفظها والوضوح في معانيها والتكرار.
- **الجمل الفعلية:** حيّيت بي الأيام الليالي / قام من قبل على أسلافنا / مهّدوا الجبال والصخور / حطّموا في المالك الغرور، الأفعال هنا كلها بصيغة الماضي.

5/أنشودة "فداك العمر يا وطني".

- الجمل الاسمية: فداك العمر يا وطني / حبك فائض عطرا / لك الأرواح نهديها / لنا الأوراس نبراس / ومجد الثورة العظمى / بإجلال وإكرام وهدي الله يعيننا.

- **الجمل الفعلية:** زرعتك وردة ونورا / تسري في ربى المحن / يناجيني ويأسرني / يضيء دروب أمتنا فيرشدنا ويهدينا.

6/ أنشودة مناهل المعرفة:

- **الجمل الاسمية:** هيا بنا نسعى للعلم والفلاح في كل يوم نلتقي شعارنا النجاح

هيا بنا أحبتي لصحبة العلوم فيما يطلب دربنا ونبلغ النجوم

هيا بنا أحبتي نحو ظلال العلم نسير في ركابها بهمة وعزم

من كل نبع ننهل فخيرنا وفير وزادنا في درسنا أزكى من العبير

ففي العلوم نلتقي بكل ما يفيد وكلما نزورها نتوق للمزيد

فيها تراث أمتي المليء بالأمجاد كنوز علم نافع قد صاغها الأجداد.

7/ أنشودة السفينة:

- **الجمل الفعلية:** تواجه الرياح والموج والأخطار وتنشد الفلاح بعزمها الجبار

تطوف ي البحار وتشحن المؤن وتحمل الزوار إلى ربى الوطن

تستقبل الإشارة بضوئها اللامع تأتي من المنارة في الساحل الواسع

يقودها الربان وحلمه الوقوف في شاطئ الأمان لينزل الضيوف

8/ أنشودة اليمامة والصياد:

- **الجمل الاسمية:** يمامة كانت بأعلى الشجرة آمنة في عشها مستترة.
- **الجمل الفعلية:** فاقبل الصياد / فلم يجد للطير فيه ظلا / فبرزت من عشها الحمقاء / فالتفت الصياد نحو الصوت / فسقطت من عشها. نلاحظ تكرار الفاء السببية خمس مرات وكذلك الأمر بالنسبة لواو العطف.

خاتمة

خاتمة.

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- إنّ الخوض في موضوع أدب الطفل شائك ومربك باعتباره من أصعب أنماط الأدب، باعتباره إبداعا لغويا موجها إلى فئة الأطفال قليلي التجربة في التعامل مع اللغة، وهي فئة تفتقد إلى عنصر التذوق الجمالي للغة.
- إنّ اللغة عنصر بالغ الأهمية في صناعة النص الأدبي شعرا ونثرا، بل هو أساس تتبني عليه عناصر الصناعة الأدبية (الصورة والإيقاع). واللغة ليست ميسرة للجميع. لذلك كانت تعاملنا معها بحذر شديد، لأنها صنعت لمخاطبة عقول وأذواق الأطفال في المرحلة الابتدائية.
- تنوعت المحفوظات في هذا الطور بين ما هو من الشعر المشرقي والشعر الجزائري، فمن الأول ما وجدناه عند معروف الرصافي وأحمد شوقي، وهذا الأخير ضليع في ادب الأطفال، خصوصا منه الشعر على ألسنة الحيوان. وفيه من التهكم والسخرية ومن عوالم الحيوان ما يتناسب وتطلعات الطفل في مثل هذا السن. ومن الثاني صادفنا نصوصا لمحمد شايطة ونور الدين درويش وكلاهما من شعراء الشرق الجزائري في مطالع الثمانينات (رابطة الإبداع).

- تعامل أحمد شوقي ومعروف الرصافي مع اللغة تعاملا ذكيا، يلائم طبيعة الطفل ومزاجه وذوقه (فالمفردات سهلة بسيطة ملائمة، وأما الجمل فتتناوب بين الاسمية وهو الغالب فيها، والجمل الفعلية وهي أقل حضورا).
- سجلنا حضورا لافتا لبعض المفردات الغامضة المبهمة وصعبة الفهم والتلقي على الأطفال في مثل هذا الطور، منها: (الخِوان، أكذبّ، والى، لقما ضخاما، طابت، ازدراد).

موضوع أغلب الأناشيد هادف وفيه دروس إنسانية وقيم تربوية.

ملاحق

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1- كتاب السنة الخامسة ابتدائي.

المراجع:

2-إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2005.

3-ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد نجار، ج1.

4-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج13، ط4، 2005م.

5-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

6-أحمد رضا، متن اللغة، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج4، 1960م.

7-أحمد شلبي، التربية والتعليم في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط8، 1987.

8-أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996.

9-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

10- الأزهري، تهذيب اللغة، تح محمد علي النجار، ج2.

11- أسامة كامل راتب، الإعداد النفسي للناشئين، دليل للإرشاد والتوجيه للمدرسين وأولياء الأمور، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.

12- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2000.

13- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور التعليم،دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل.

14- بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، دراسة تاريخية نقدية، وزارة الثقافة، دمشق، 2008.

15- توفيق أحمد مرعي، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها، عناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط5، 2007م.

16- جودة عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2007.

17- رمضان أرزيا ومحمد حسونات، نحو استراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات، ج1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، دط، 2002.

18- رمضان أرزيل ومحمد حسونات، نحو استراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات، ج1.

19- عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.

20- عبد اللطيف الفرابي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1994.

21- علي السيد سلمان، مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية الحديثة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،2004، دط.

22- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

23- محمد الراجحي، المكتبة الرسمية في التعليم والتعلم، المنظمة العربية والثقافية، إدارة التوفيق والمعلومات، تونس، 1996م، دط.

24- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن الطفولة.

25- محمد محمود الحلية، تكنولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط4، 2004.

26- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2007.

27- مراد علي عيسى، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر،2006.

28- يوسف وغليسي، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر، أناشيد النصر أنموذجا، مجلة أمال، العدد 66، 1999.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة:.....02.

الفصل الأول

النشاطات التعليمية التعلمية الخاصة ببناء اللغة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي

1-الوسائل التعليمية.....07.

2-الكتاب المدرسي.....09.

3- من هو المتعلم؟.....12.

4-مفهوم التعلم .....14.

5- عوامل التعلم.....17.

6- مفهوم التعليم.....19.

7- الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية.....21.

الفصل الثاني

نماذج تحليلية لمحفوظات السنة الخامسة ابتدائي..33.

خاتمة :.....39.

ملاحق.....41.

قائمة المصادر و المراجع:.....51.

الفهرس: .....55.